واما ثانيا فلما عرفت من ان معنى الاستحقاق بالذات ليس ما ذكره عند المحققين
ولا عند العقل السليم على انه ما وجد لعبيد لا يقتضيه عقل ولا نقل
وهو انما يناسب لو لم يكن للكمال الذاتي معنى صحيح غير كمال الصفات واما
اذا ثبت معنى صحيح فلا حاجة لما ذكره اذ هو كما يستحق لكمال الصفات يستحق
لكمال الذات فما رجع الحاصل الى الاول قصور وتحكم غير مقبول نعم او اخبار
بعضهم في المقام ان الثناء على الذات والذاتيات ليس بحمد والحق انه مما
لا سند له فضلا عن الدليل الا القياس على اللؤلؤ ورشاقة القد
وصباحة الخد والفرق واضح وما مر من الامام الثعلبي يرد عليه الا ان
يأول والذي اختاره سيد المحققين السيد الشريف قدس الله سره في كتبه
ان المراد بالاختياري ما يكون حاصلا بالاختيار حقيقة او يكون في حكمه
وعلى هذا فكل منهما احد حقيقة لان مفهومه الحقيقي يشملهما الا ان الثناء على
الاختياري حقيقة احد وكلاهما كالاخر بعض ثم انه يبنى جهة الحكمية بوجهين
احدهما استقلال الذات في تحقيقه كانه يستقل فيها بالاختيار يعني
انه

انه ان اراد فعل وان اراد ترك وثانيهما وهو الاحسن الاظهر الاقرب
انه يترتب عليه امور اختيارية فالشيء اذا حصل منه آثار اختيارية جعل
في حكم الاختياري وهذا في غاية القرب وكما يشمل الصفات الذاتية لان
يشمل الذات كذلك
كل صفة يترتب عليها افعال وآثار اختيارية بمعنى ان لها دخلا ما سواء كان
دخل توقف كما اشتهر او لا كما صرح به الامام الرازي ونقل غيره اجماع اهل
الحق عليه من عدم احتياج الذات الى الصفات الموجودة ولا استقلال
الذات في الصفات كذلك يشمل الذات الكاملة لاستقلالها في الافعال
الاختيارية وفي وجودها بالذات بل الاستقلال في الوجود اوضح فالذي
تلخص من هذا الجواب والاول ان المراد ما كان اختياريا بنفسه او
اثره وبذلك يندفع ما ذكره بعض العلماء من انه لا يظهر للاختيار معنى منضبط
واولى الثناء على الذات بل الصفات كما يخرج بظاهر قيد الاختياري
يخرج بقيد الفعل الجميل كما مر تحقيقه فالوجه الوجيه ان يحمل التعميم المذكور
في جانب الفعل ايضا بان يراد ما كان فعلا او في حكم الفعل بان يكون منشأ

Copyright © King Saud University